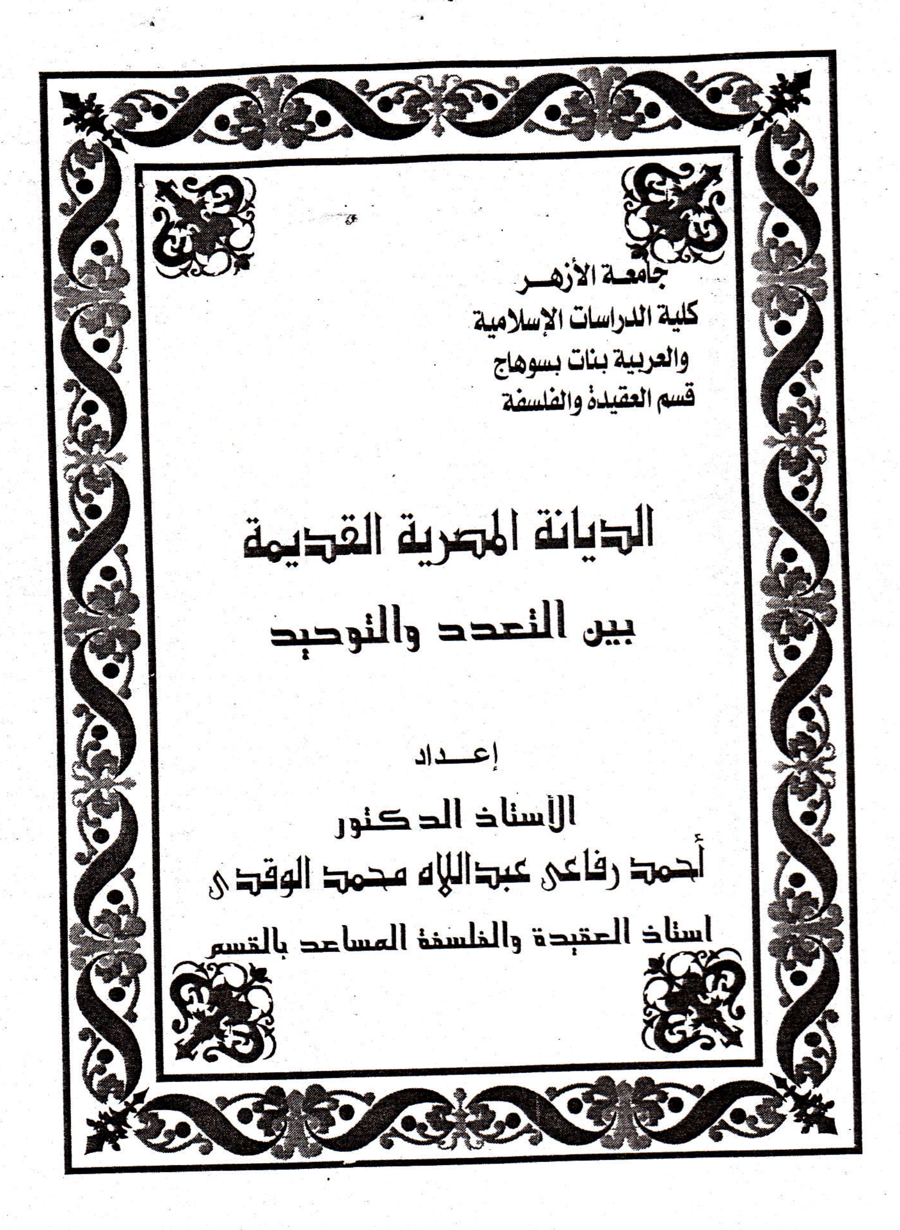


جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية بنات بسوهاج
قسم العقيدة والفلسفة

الديانة المصرية القديمة
بين التعدد والتوحيد

إعداد
الأستاذ الدكتور
أحمد رفاعي عبد الإله محمد الوقدي
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد بالقسم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين لأنعمه على أن هدانا إلى خير دين ، وبشرنا ببعثة الهادي الناصح الأمين ، فكنا به خير أمة من الناس أجمعين ، وصلاة وسلاما على من به ختم الله المرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد ،،،

فلما رأيت ما يسار الآن حول الحضارة الفرعونية وحول أصحابها، ومحاولة جعلها وثنية خالصة لا توحيد فيها ولا روحانيات، بل حاول البعض نفي التدين كاملاً عن المصري القديم ، أردت أن تكون لي هذه الإسهامة في تجلية الحقيقة وكشف اللثام عن الديانة المصرية القديمة.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة على النحو التالي:

التمهيد و به مبحثان:

المبحث الأول: معطيات الحضارة المصرية القديمة.

المبحث الثاني: مكانة الحضارة المصرية القديمة.

الباب الأول بعنوان:

العقائد الدينية عند القدماء المصريين.

وفيه مدخل وثلاثة مباحث :

المبحث الأول: بداية تصور المصري القديم للإله.

المبحث الثاني: المعبودات عند المصري القديم.

المبحث الثالث: ظهور أول ثالوث في الديانة المصرية.

الباب الثاني بعنوان:

أثر الدين في الحضارة المصرية القديمة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:عقيدة الموت والخلود عند المصريين القدماء.

المبحث الثاني:الحياة في العالم الآخر.

الباب الثالث بعنوان:

عصر التوحيد.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تطور الديانة المصرية القديمة.

المبحث الثاني: التوحيد عند المصرين القدماء.

المبحث الثالث: أخناتون والتوحيد.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج التي أشتمل عليها البحث والفهارس.

وبعد،،،،

فالله أسأل أن ينفع به القارئ وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

والله من وراء القصد وهو الهادي سواء السبيل.

المؤلف

الأستاذ الدكتور/

أحمد رفاعي عبد اللاه محمد

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

كلية الدراسات الإسلامية للبنات بسوهاج

التمهيد

و به مبحثين:

المبحث الأول: معطيات الحضارة المصرية.

المبحث الثاني: مكانة الحضارة المصرية.

المبحث الأول

معطيات الحضارة المصرية

لما كانت الحضارة المصرية هي من أقدم الحضارات على الإطلاق المعثورة الأثر ، فإن الحضارة المصرية لا سابق لها معثور الأثر ولا التدوين – بصورة وثائقية صالحة للدراسة والحكم – لذا كانت الديانة المصرية القديمة مستمدة لقوتها من قوة حضارتها بيد أننا لابد أولا أن نشير إلي أن الحضارة المصرية القديمة هي أساس لا يمكن إنكاره بل نموذج متكامل استطاع البقاء لآلاف السنين .

يقول د . جابر قميحه أستاذ الأدب جامعة القاهرة:

"لا يستطيع أحد أن ينكر دور الحضارة الفرعونية القديمة من كافة النواحي الفنية، العلمية وخير نموذج علي هذا التكامل هو الأهرامات ، بالإضافة إلي كافة الفنون الأخرى والتي إن دلت فإنما تدل علي عظمة ومكانة هذه الحضارة والعرب حين أتوا إلي مصر لم يحاولوا أن ينكروا دورها مما يدل علي السماحة والمرونة "؟

يقول الدكتور غلاب:

" إن جميع الأمم القديمة بغير استثناء هي تلميذات مصر في الدين كما هم تلميذاتها في العلم والأدب والفن"!(١)

---

(١) د.غلاب الفلسفة الشرقية. المطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٦.

والشخصية المصرية بها تبسيط واعتدال وتسامح مهني استوعبت كل الحضارات ثم أخذت منها ما يتوافق معها مكونة في النهاية شخصيتها خلال ٧ آلاف عام، لذلك هي شخصية متميزة وهي قائدة المنطقة العربية وإفريقيا ولها علاقات وثيقة بالعالم كله .

ولكننا إذا ما تتبعنا الديانة المصرية القديمة أردنا أن نؤرخ لها كيف بدأت راحت مجهوداتنا أدراج الرياح ، والسبب في ذلك يرجع إلى:

أولا:

ندرة المصادر التي وصلت إلينا عن بداية عهد التدين لدى المصري القديم.

ثانيا :

حداثة هذه المصادر مع قلتها.

أي أننا إذا ما حاولنا استخلاص شئ عن الديانة المصرية القديمة لا نجد إلا متون الأهرام.

متون الأهرام :

هي أقدم مصدر وثائقي عن المصري القديم عثر عليه ، وهى النقوش التي وجدها العالم "**مبرو** " منقوشة على جدران أهرام ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة في سقارة عام ١٨٨١م.

وهى أقدم مجموعة من التعاويذ الدينية التي وصلت إلينا من العصور القديمة وهى أيضا النص الوحيد الذي يشير إلي ديانة ما قبل عصر الأسرات أي قبل الحقبة التاريخية ٣٢٠٠ ق.م.(١)

---

(١)سليم حسن موسوعة مصر القديمة الجزء الأول ص١٧٥

المبحث الثاني

مكانة الحضارة المصرية

يكاد يتفق قول الباحثين العرب، وجل الأجانب على أن الديانة المصرية القديمة هي أول الديانات البشرية آلتي ظهرت على وجه الأرض.

قبل البدء في هذا الموضوع نود أن نفك اشتباكا لفظيا يؤدي كثيرا إلى تحولات وجدانية وسلوكية تحول بيننا وبين روعة جزء عظيم من التاريخ الإنساني ، فكثيرا ما يطلق على الحضارة المصرية القديمة أنها حضارة فرعونية فتصحو في الأذهان كلمة فرعون مصحوبة بدلالاتها السالبة من الاستبداد السياسي والقهر الاجتماعي والاستعلاء والتأله ، ثم ترتبط هذه الصفات بما ورد بحق فرعون في التراث الديني فتخلق حواجز نفسية تجاه هذا النتاج الفرعوني أو المفرعن . والحقيقة غير ذلك تماما ، فالحضارة المصرية القديمة بكل إبداعاتها الخالدة ليست نتاجا فرعونيا ، وإنما هي نتاج قول امتلأت بمعاني التوحيد والخلود ووجدانيات امتلأت بمشاعر القداسة ، وصدور انشرحت لتلك المعاني والمشاعر فتلقت الجمال الكوني وصاغته فنا خالدا.

ذكر بعض المؤرخين

"لم تظهر ديانة في الدنيا إلا ولها عقائد وادي النيل أو على الأقل تكون عقائد وادي النيل عنصرا أساسيا لهذه الديانة ، وان كل الديانات الإنسانية ليس إلا فتات متساقط حول مائدة بلاد الفراعنة الذين سبقوا جميع سكان الكرة الأرضية إلى حمل لواء المعرفة، وفتح كثير من خزائن العلم وفهم الكون وسننه وسبر أغواره وحل ألغازه حتى كانت لهم هذه الحضارة ، التي تشهد لعظمتها حتى ألان آثارها الباقية والخالدة.

يقول غلاب :

"من أشهر المعتنقين لهذه الفكرة العالمان " **بـــرى** " " **وألبت سميث** " ([1]).

ولم تغفل هذه الحضارة عن الدين ، فلقد كان الـــدين في مصر من فوق كل شئ ومن اسفل منه.

ودليلنا على ذلك إننا نراه في كل شئ ؛ في جميـــع مراحله البدائية أو الراقية من عبادة **الطوطم** ، **الأصـــنام** ، **الأشخاص** ، **الأرواح** ، الاقتراب من عبادة **التوحيد** عنـــد **إخناتون** .

لذا فإننا نرى اثر الدين في تحضر هذه الحضارة في الأدب في الحياة في الأخلاق في صور الحكم في الفن وتتعد صوره فهو غزير موفور الصور والمعبودات.

وهذا يظهر بينا من خلال انتقال **المصري** القديم من دين إلى دين ، أو لنقل: من عبادة إلى عبادة ، حتى وصل في آخر عهده إلى عبادة الروح المفارق ــ **الإله المغيب** ــ والدليل على ذلك : رفض **إخناتون** أن تكون هناك صورا على الجدران للإله المعبود في تنزيه يرد به على الأفكـــار المجسمة والمشبهة التي كانت تسود في ذلك الوقـــت مـــن الزمن .

يلمس الباحث في تاريخ الحضارات الشرقية القديمة جانباً جوهرياً فيها، وهو الدور المهم والمميز الـــذي لعبـــه **الدين** في تلك الحضارات، لدرجة يمكن أن نقـــول بـــأن الدين كان هو الدافع والموجه لتلك الحضارات وما قدمتـــه للبشرية من إنجازات حضارية متنوعة: معمارية، سياسية، فنية، أدبية وغيرها.

ينقل صاحب قصة الحضارة :

"**يقول المصري** : إن بداية الخلق هي السماء ، ولقـــد ظلت هي والنيل اكبر أربابه إلى آخر أيامـــه ولـــم تكـــن الأجرام السماوية العجيبة في نظره وفى اعتقـــاده مجـــرد

(١) د .غلاب . الفلسفة الشرقية ص ١٧ – ٢٥ النقل بتصريف .

أجرام بل هي الصور الخارجية لأرواح عظيمة لآلهة ذوات اردات[1]؟

ينقل الإمام أبو زهرة عن هيرودوت:

" إن المصريين اشد البشر **تدينا**، ولا يعرف شعب بلغ من التدين درجتهم فيه، فإن صورهم بجملتها تمثل أناسا يصلون أمام إله وكتبهم في الجملة هي أسفار وعبادة ونسك.»

يعلق بعد ذلك الشيخ أبو زهرة :

"ذلك كلام حق ، فتلك الآثار الباقية التي تحكي لنا حياة المصريين جلها قام على أساس من **التدين والاعتقاد** ، إن المعابد شاهد حق على هذا الاستنتاج لأنها ما شيدت المعابد إلا من اجل أن تعبد فيها الآلهة أو يقرب إليها القرابين فيها ، وتقام لها الصلوات من خلال الكهان بداخل تلك المعابد ، وما سطر على جنبات المعابد لشاهد صدق على حقيقة هذا المدعي ، ولولا انبعاث هذا الاعتقاد في النفس ما قامت تلك الأهرام ولا نصبت تلك الأحجار ولا شيدت هاتك التماثيل التي تسترعى الأنظار بجمالها وزخرفتها وروعتها وقوة بنيانها ، ومغالبتها الزمان وهى قائمة الأركان ثابتة العمد لتدحر عنها الزمان ولا يزيدها القدم إلا روعة وبهاء، بل لولا الاعتقاد المستكن في النفس بحياة الأرواح ووجودها في غلاف من الجسم لا يبلى ما اخترعوا تحنيط الأجسام الذي أبقى طائفة من الأجسام البشرية غبرت عليها السنون وهى لا تزال متماسكة لم تتحلل"[2].

فالإيمان بالغيب هو مفتاح تلك الحضارة المصرية القديمة على الرغم من الاعتقاد الخاطئ السائد لدى محدودي الرؤية بأنها حضارة وثنية ، والمتأمل لآثار هذه الحضارة سوف يلمح بسهولة إلحاح فكرة الإله أو الآلهة

---

(١) ول ديورانت : قصة الحضارة . المجلد الأول . الجزء الأول، ص ١٥٦ مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م.

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة . الديانات القديمة ص ٥ دار الفكر العربي القاهرة.

محدودي الرؤية بأنها حضارة وثيقة ، والمتأمل لآثار هذه الحضارة سوف يلمح بسهولة إلحاح فكرة الإله أو الآلهة على الإنتاج المعرفي المنقوش وعلى الإنتاج الفني المنحوت وسوف يلحظ أيضا انشغالا هائلا بالحياة الأخرى والخلود ، لذلك أهتم الإنسان المصري القديم ببناء المعابد والمقابر أكثر من انشغاله ببناء القصور ، أي أنه كان أكثر وعيا بالحياة الباقية من الحياة العابرة ٠٠ وفرق كبير بين أن يعمل الإنسان ليعمر حياة قصيرة منتهية لا محالة وبين أن يعمل لحياة خالدة

في الحالة الأولى: سيقنع بالأدنى **وفي الثانية** سيسعى للأرفع والأسمى. وفي **الحالة الأولى** سيرضى بأي لذة عابرة **وفي الثانية** سيسعى لملذات هائلة ودائمة ٠٠ ولما كانت فكرة الخلود مسيطرة على الإنسان القديم جاءت الحضارة قوية وممتدة ورائعة فالإحسان هو الثمرة النهائية للأيمان بالغيب.

وكانت المعابد بنظافتها وصفوها منابت لمشاعر القداسة حيث روعة الوحدة الكامنة خلف الظاهر المتعدد وحيث تتلاشى ضوضاء النفس وضرورات الجسد فيقوي جوهر الروح التي تجوب في رحاب المقدس وتعود محملة بأشواق العلو وحنين العودة إلى الجمال والصفاء والمحبة ، ويعود الإنسان صاحب هذه الروح فيبدع في عمارة المعابد ما يدعم هذه المعاني ويعززها فنجد العلو في البناء بما يفوق ضرورات استخدام المكان من دفعات القلب الخلاق.(١)

---

(١) حامد سعيد، أساسيات الشخصية المصرية، طبعة ١٩٩٤ ص ٣٢

٨٣٢.

الباب الأول بعنوان

العقائد الدينية عند القدماء المصريين.

وفيه مدخل و ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

بداية تصور المصري القديم للإله.

المبحث الثاني:

المعبودات عند المصري القديم.

المبحث الثالث:

ظهور أول ثالوث في الديانة المصرية.

مدخل:

الإلوهية عند القدماء المصريين

الإلوهية من أهم القضايا التي شغلت فكر الإنسان منذ اقدم العصور حتى اليوم ، هي وما يلازمها من تساؤلات حول الوجود والمصير وهي :

التساؤل الأول:

عن كيفية وجود وصدور هذا الكون العجيب بما فيه من متغيرات ومتناقضات.

التساؤل الثاني:

عن مبدع هذا الكون العجيب.

التساؤل الثالث:

هل هناك قوة خفية تسير هذا الكون وتدبر علله ؟

التساؤل الرابع:

ما طبيعة هذه القوة ؟

التساؤل الخامس:

هل نحن قادرون على إدراك ماهيتها وحقيقتها في ذاتها ؟

التساؤل السادس:

ما مصير هذا الكون بكل ما فيه ؟

التساؤل السابع:

أهو إلى فناء أم هو خالد خلود مبدعة الذي أنشأه ؟

وقد حاول الإنسان عبر أجياله المتعاقبة أن يكون لنفسه موقفا إزاء هذه التساؤلات ، وقد مرت معالجته لهذه المسائل التي تعد من اعقد القضايا المتيافيزيقية ، أقدمها بمراحل ، إذ عالجها الإنسان أولا على الفطرة ثم اخذ

يتعمق فيها ويفلسفها ، فأصبحت موضع بحث متصل من رجل الدين والأخلاق إلى العالم والفيلسوف[١].

ولعل اقدم من حاول البحث في هذه الفكرة ، المصريون القدماء ، فعلى ارض مصر عاش الحكماء الأوائل العظام في التاريخ .

ويمكن إن نعتبر هذا القطر القديم معلم الإنسانية الأول، فلقد نزح إلى مصر الكثير من فلاسفة العالم القديم[٢].

حتى إن **أفلاطون** – الذي يعد من اعظم فلاسفة اليونان إن لم يكن اعظم فلاسفة العالم بأثره في عصرة وزمنه – اعترف بفضل المصريين القدماء عليه كرماة وأساتذة في كل ما هو سام من عمل أو فكر[٣].

---

(١) د. إبراهيم مد كور : في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق . الجزء الثاني ص ٢١. المعارف المصرية الطبعة الثالثة مكتبة الدراسات الفلسفية .

(٢) لقد اتضح من اكتشاف مدينة اون الفرعونية – اقدم مدينة معروفة في التاريخ وصل إلينا منها آثار تقرأ – انه كانت هناك صلات وثيقة بين حكماء مصر القدماء وبين الفلاسفة اليونانيين الذين زاروها ، فقد ثبت أن "طاليس" أول الفلاسفة قد زار هذه المدينة وحينما عاد إلي بلاده طلب من أحد تلاميذه ويدعى " بيتاجوراى " الذهاب إلى مصر ليتلقى مزيدا من الدروس في علوم الهندسة والحساب والفلك والكهنوت ، ولقد عاش فيها عند قدومه اثنان وعشرون عاما ، وكذلك جاء إليها فيثاغورث ، وأيضا جاء إليها أفلاطون وان محاورة طيماوس لأفلاطون قد امتلأت بتلك الأفكار الأسطورية التي سادت هذه المدينة التي عرفت أول تفسير لنشأة الكون ووصلت إلى تصور الآلهة الواحد . (د. عبد العزيز صالح . حديث لجريدة الأهرام عن الكشف آجراه عزت السعدي من ٢٥ – ٢٩ /١٩٧٩/٨ م.

(٣) هنري توماس . أعلام الفلاسفة " كيف تفهمهم " ترجمة متري آمين . مراجعة وتقديم د. زكى نجيب محمود . القاهرة ، دار النهضة العربية سنه ١٩٦٤ ص ٤.

وإذا كان **للمصرين القدماء** هذا الفضل والتأثير في فلاسفة **اليونان** وحكمائهم ممثلا فيمن ذكرناهم آنفا ومن تتلمذوا في جامعة **اون** الفرعونية القديمة.

ولما كان الغرب الحديث قد اخذ علومه عن **اليونان** إما مباشرة من خلال مطلع عصور النهضة وإما عن طريق الأندلس العربية . يكون الأمر عائد بالفضل في كل العلوم إلى المصري القديم لا مما له.

يقول هنري توماس :

" إن عرضا مقتضيا للفكر **المصري** المبكر يوضح لنا أن ما أورثنا إياه **أفلاطون** وار سطو موجود كله في فلسفة **بتاح حتب** وما تركه لنا **شوبنهاور**. " **وتواستوى**" من تراث فهو ممثلا في حكمة "**أبور**" كما نجد وحي "**اسبينوزا**" و"**كانت** " في رؤى **إخناتون**"[1] .

---

(١) نفس المرجع والصفحة .

المبحث الأول
بداية تصور المصري القديم للإله

في الألف الثامن قبل الميلاد اكتشف الإنسان الزراعة في منطقة الشرق القديم، فبدأت مرحلة الاستقرار والزراعة في حياة الإنسان وانتهت حياة التنقل والترحال وجمع الغذاء.

بدأ الإنسان في هذه المرحلة يفكر في الكون والخلق، وأراد أن يعبر عن حبه للأرض فقدسها وعبدها وصنع تمثالاً لها من الطين على شكل امرأة عارية أطلق عليه العلماء اسم تمثال "الآلهة الأم" Mother-Goddess. وكان الدافع لذلك أن الإنسان قد اكتشف بعد دهشة وتفكير طويل أن الأرض تشترك مع المرأة في ظاهرة الخصوبة والإنجاب والعطاء.

وتتوالى الأيام والسنون وتدخل البشرية في مرحلة الألف الثالث قبل الميلاد وهي المرحلة التي شهدت تأسيس الإمبراطوريات العظيمة في منطقة الشرق القديم، خاصة في ووادي النيل.

تشير الأساطير القديمة بأن المصريين كانوا يعتقدون بأن الآلهة قد خلقت البشر حتى يقوموا على خدمتهم، وأن الإنسان بحاجة إلى الحكام الذين تختارهم الآلهة لتنفيذ قوانينها المقدسة " ففي عصر قديم جداً نزل التاج وعرش الملكية من السماء".

انعكست هذه الرؤية السياسية الدينية في تخطيط وعمارة المدينة فكان لكل مدينة معبد خاص وإله خاص.

وكان الإله حامي المدينة وله حق السيادة عليها، وكان المعبد مسكن الآلهة ومركز الحياة الثقافية ومحور الحركة والعمران والاقتصاد ومظهر نشاط المجتمع في جميع نواحي الحياة، وكان للمعبد أهميته ودوره في نمو التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية. ومن أجل ترسيخ هذا المفهوم تم بناء (المعابد) في المدن حلقة الوصل بين السماء والأرض، ولذلك يطلق على مدن الحضارات الشرقية القديمة مصطلح " المدينة المعبدية".

وفي داخل تلك المعابد ظهر أعظم اختراع حضاري في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد وهو اختراع الكتابة بسبب الحاجة إلى إيجاد وسيلة لتدوين واردات المعبد وأملاكه وبالطبع يعود الفضل في ذلك الاختراع لرجال الدين.

كان الإله لدى **المصري** القديم يمثل شيئا خطيرا في الكون كالسماء – أي انه عظيم ولا محدود – أو أحد الأقاليم المصرية أو الملكية ، فهذا الإله من حيث طبيعته لا محدود وغير محسوس ، والآن آن لنا أن نسأل سؤال :

لماذا أقام **المصري** المعابد للإله ؟ هل أقامها لعيد من خلالها أصناما هي آلهة أم لماذا ؟

قد يقيم **المصري** معبدا أو هيكلا للإله وقد يضع في مكان من هذا المعبد صوره للإله أو تمثالا له ، لكن **المصري** لم يعتقد في هذا التمثال انه صنم يعبد ولن يتخذه لها قط حسب كل المتون والبرديات **والآثار** التي وردت إلينا عن **الديانة المصرية**، بل أن هذا التمثال إن هو إلا وسيله من الشجر أو الحجر أو الخشب تتيح له – أي للإله – المثول للعيان بالحلول في هذا الشيء الممثل له حلول روح وليس حلول تجسيد ، وفي إحدى بردياتهم التي تتحدث عن قصة بدء الخليقة تقول القصة على لسان **المصري القديم** : فقد تاب الإله الخالق عن الإله الأخرى ، وصنع أجسادهم وفق رضاهم فدخل الآلهة أجسادهم من كل نوع من "الخشب ومن كل نوع من الحجر ، من كل نوع من الجبس واتخذوا لانفسهم بها شكلا .

وهنا لنا أن نستنتج من القصة شئ:

إن **المصري القديم** على كثرة الآلهة التي قال بها فأنه لم يرفعها أبدا إلى درجة الخالق وجعل هناك اله يقال له : **الخالق** أو **رب الأرباب** أو لنقل الإله الحقيقي ، وهي صورة تكررت برمتها عند العرب في شبه الجزيرة العربية .

لذلك يقول أحد الكتاب :

"فهذه التماثيل إنما هيئت لتكون أمكنة لهم يتخذون فيها شكلا تراه العين ، وعلى هذا النحو قد يرتاح الإله "آمون" حين يأوى إلى تمثال في شكل إنسان أو كبش انتقى

خصيصا له أو إوزة انتقيت له ، وهو في كل يبقى على ذاته ولا يماثل الشكل الذي يظهر فيه للعين ، غير انه يتقمص كل مرة شكلا يختلف باختلاف الغاية من ظهوره ، كأنه إنسان له منازل شتى وأثواب متباينة(١).

فإن الدين المصري القديم يعتبر من أبرز مظاهر الحضارة المصرية، وتفيدنا النصوص الدينية التي نقشها المصريون على جدران المعابد والمقابر وورق البردي في معرفة الكثير من جوانب حياتهم وإنجازاتهم الحضارية في مختلف الميادين الإنسانية.

لقد استمد الدين المصري عناصره الأولية من مظاهر الكون والبيئة مثل الشمس والقمر والزلازل والفيضان والمطر والرعد، فقاموا بما يرضي تلك الظواهر ويجنبهم أذاها وآثارها المدمرة.

ثم تطورت العقائد الدينية في عهد المملكة الحديثة وتحول الفكر الديني تحولاً خطيراً في عهد الفرعون " أخناتون" صاحب الثورة الدينية في مصر القديمة، وهو الذي قام بتوحيد جميع الآلهة المصرية في إله واحد هو إله قرص الشمس" آتون" وبنى له عاصمة جديدة سماها " أخت آتون"، وهي تل العمارنة حالياً.

---

(١) جون ولسن . مصر . مقال في كتاب ما قبل الفلسفة ترجمة جبره إبراهيم ، مراجعة دكتور محمود آمين . بغداد . منشورات دار الحياة سنه ١٩٦٠ م ص ٨١ .

المبحث الثاني
المعبودات عند المصري القديم

أ – عبادة القمر:

كان القمر آلها عند القدماء المصرين ولعله كان اقدم ما عبد من الآلهة في مصر ، ثم أن للقمر عند المصري القديم شأنا عظيما حتى انه جاء عنه في البرديات أساطير كثيرة .

فلقد أدرك المصري القديم علاقة القمر في دورته من الهلال إلى البدر إلى المحاق ثم ربط بين هذه الدورة القمرية وبين ما يجدة من أمر شريكة حياته في قرئها ، ثم هناك أسطورة أخرى عن سبب خسوف القمر تقول :

وكان يحدث في بعض الأحيان أن آلها من هذه الآلهة المهولة يأكل القمر ، ولكن ذلك لم يدوم إلا قليلا ، لان دعاء الناس وغضب الآلهة الأخرى لا يلبثان أن يضطر الخنزير التهم إلي أن يتقياه مرة أخرى ، وعليه كانوا يفسرون خسوف القمر بهذه الأسطورة(١).

وفى بعض الكتابات كان يسمى **حور** ولذلك كان الملك بعد اعتلائه للعرش يلقب به ، أي أن الملك صورة حية لهذا الإله تعيش على الأرض. وقد رمز له المصري القديم بالصقر.

ولقد صورت بعض الأساطير القمر رجلا شجاعا أغوى النساء وسبب لهن الحيض مرة كلما ظهر ولقد كان القمر– من اجل ذلك إلها محببا للنساء ، عبدنه لانه حاميهن بين الإلهة ، وكذلك اتخذ القمر الشاحب ميقاتا مقياسا للزمن ، فهو في ظنهم يهيمن على الجو وينزل من السماء المطر والثلج ، حتى الضفادع تضرع للقمر بالدعاء لينزل لها المطر(٢)

---

(١) ول ديورانت قصة الحضارة ، المجلد الأول ، الكتاب الثاني ص ١٥٦ .

(٢) ول ديورانت . قصة الحضارة ، المجلد الأول . الكتاب الأول ص ١٠٢.

وقد تدرجت عبادة القمر لدى المصري القديم تدرج يختلف من زمن وعهد إلى زمن آخر وعهد آخر بمعنى إننا نراه لدى أسره معينة من الأسر الفرعونية يعبد على انه مظهر من مظاهر الإله ، إما في أسرة أخرى يعبد على انه الإله ذاته ، وان له روح كامنة بداخله يتحرك ويتقبل القرابين بواسطتها(١).

ب ــ عبادة الشمس

ولسنا ندرى متى حلت الشمس محل القمر سيدة على دولة السماء ، عند القدماء المصريين بما نقول انه حلت حين حلت الزراعة محل الصيد – فكما كان القمر له أسباب لعبادته فإن الشمس لها فائدة مع الزراعة.

فلقد كان سير **الشمس** وتعامدها محددا لفصول البذر وفصول النضج والحصاد – أليس إلى الآن تعيش قرى**كا** في الصعيد مع **التقويم القبطي** في مواسم الزراعة واصفين كل شهر بما يناسبه من أفعال – فلما أدرك المصري القديم حرارة **الشمس** وقوتها هي السبب المباشر في تنوع محصلاته الزراعية وفيما تدره عليه الأرض من خيرات ، عبد المسرى القديم **الشمس** لأنها بمثابة الزوج أو الأب الذي نفخ الروح في كل شئ وما كان الكثير من الآلهة المعبودة أو لنقل المقدسة عند **المصري القديم** إلا صورة أو روح هالة من أشكال **الشمس** التي يراها المصري القديم أن ذاك.

والملاحظ أن **الشمس** في الدين **الرسمي** وكانت اعظم الآلهة ولذلك كانت تعبد على أنها الإله الأعلى ولها صور لعبادتها ولنقل الاعتقاد فيها وتقديسها

---

(١) سليم حسن مصر القديمة الجزء الأول ص ١٥٦ . مكتبة الأسرة سنه ٢٠٠١م.

الصور التي قدست الشمس بها

أ – " رع " أو " ري ":

بمعنى الأب الذي لقح الام الأرض بأشعة الحرارة والضوء النافذ .

وعلى ضوء هذا الاسم للإله ظهر الشمس في صورتين أيضا .

الأولى : وكانت تصور أحيانا على أنها عجل مقدس يولد مرة في فجر كل يوم ، ويمخر عباب السماء في قارب سماوي ثم ينحدر إلى الغرب في كل مساء كما ينحدر الشيخ المسن مترنحا إلى قبرة .

الثانية : الإله حورس .

وهو مصور في صورة بأشعة – أي صقر – كبير رشيق يطير في عظمة وجلال في السماوات يوما بعد يوم كأنه يشرف من عليائه على مملكته.

صفة رع اله الشمس:

كان "رع " أو **الشمس** هو الخالق على الدوام.

وعن كيفية خلقة للمخلوقات تقول الأسطورة :

ولما اشرق أول مرة ورأى الأرض صحراء جرداء غمرها بأشعته وبعث فيها النشاط فخرجت من عيونه كل الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان – مختلطة بعضها ببعض أول من خلق أبناءه الأدنيين وانهم معلمين سعداء.

ولكن أبناءهم انحدروا شيئا فشيئا إلى طريق الضلال فخسروا ما كان عليه من سعادة وكمال.

وغضب رع من اجل ذلك على خلقه ، فاهلك عددا كبيرا من الجنس البشرى.

أما عندما كانوا يمثلون " **رع اله الشمس** " فكانوا يرون فيه قرص **الشمس الأحمر** الذي يسبح في السماء في سفينه.

وقد كان الخيال **المصري** أحيانا يصوره في صورة غريبة فكان في إحدى الجهات يمثل اله **الشمس** على هيئة الجعل تلك الحشرة التي تدحرج أمامها قرص الشمس في

أنحاء السماء كما يدحرج الجعل الأرض " **كور الـــروح** " التي تشتمل على بويضاته وتلد نفسها بنفسها دون الاحتياج إلى الأنثى .

ومن جهة أخرى تمثل الشمس على هيئة **عجل** مــن الذهب ولدته **إلهة السماء** .

ومن خلال النهار يكبر ويــصبح ثــورا ويــسمى " **كاموتف**" أي ثور أمه لانه يلقح البقــرة لأجــل أن تــضع **شمسا** جديدة لليوم التالي .

وكأنت أحيانا تمثل على طفل لأنها تلدها أمها السماء التي هي على هيئة امرأة يكبر هذا الطفل خلال هذا النهار ليغيب على هيئة رجل مسن في المساء إلى عالم الآخرة.

وهى هنا تمثل على صورة رجل مسن كـــان يعبــد بصفته آتوم. (١)

نماذج أخرى من معبودات المصريين القدماء

أبيسApis

عبد على هيئة العجل في منف منذ عصر الأسرات المبكر ، رب لخصوبة الأرض وفي مرحلة متقدمة أصبح صورة من صور الإله "بتاح" والعجل "أبيس" له علامات مميزة على جلده ويمثل واضعاً قرص الشمس بين قرنيه ، وأحياناً يمثل بجسم إنسان ورأس عجل ، يرمز إلى القوة الجسدية والتفوق في النسل.

أتومAtum

اسمه يعني "التام أو الكامل" أعتقد المصريون أنه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلي، ومن ثم فهو خالق العالم. خلق من ذاته وبمفرده "شو وتفنوت "وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس. أندمج مع الإله "رع" وعرف باسم" أتوم رع"

آش

إله الصحراء الغربية ، ويسمى غالباً "سيد ليبيا" ويظهر على هيئة إنسانية ، أو برأس صقر ، وأحياناً برأس الإله "ست" أو بثلاثة رؤوس للبؤة وثعبان ورخمه.

أقر

تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق (الأخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة ويمثلان الإله "شو" والإلهة "تفنوت"

آمون

الإله "الخفي" ، يظهر على هيئة رجل يلبس تاج تعلوه ريشتان ، ويتخذ شكل الإله "مين" في كثير من الأحيان ، كذلك مثل على صورة الكبش أو الإوزة. أول ما ظهرت

عبادته كانت في إقليم طيبة ، يعد أحد أعضاء ثامون الأشمونين ، ثم أصبح المعبود الرسمي للإمبراطورية الحديثة ، ولقب "بملك الآلهة" واندمج مع كبار الآلهة فأصبح" أمون - رع" ـ "أمون - مين" ، و "أمون-خنوم"

أنوبيس

مثله المصريون على هيئة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل ومثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب. يعد حامياً وحارساً للجبانة ، وأتخذ كذلك صفة "المحنط" لأنه قام بتحنيط الإله "أوزيريس" وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أبوه هو "أوزيريس" وأمه هي "نفتيس"

أنوريس

أو "اينحرت" ويعني اسمه "الذي يحضر البعيدة" صور المصريون على هيئة رجل يعلو رأسه تاج مكون من أربع ريشات. كانت مدينة "ثينة" هي موطنه الأصلي. أدمج مع الإله "شو" تحت أسم "انوريس-شو" ومن ثم أخذ شهرة كبيرة.

أولاد حورس

أبناء حورس هم "إمستى وحابي ودواموتف وقبحسنوف" يقومون على حراسة" أوزيريس أثناء تحنيطه ومن ثم يحرسون أواني الأحشاء الأربع ويمثلون أركان العالم الأربعة"

إيزيس

أخت وزوجة الإله "أوزيريس" ، وأم الإله "حورس" والتي حمته من أخطار كثيرة حيث لعبت دوراً هاماً كإلهة ساحرة. تمثل دائماً امرأة تحمل علامة "العرش" على رأسها ، وأحياناً تلبس تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس ، وأخذت أشكال ومظاهر آلهة مختلفة. انتشرت عبادتها في أوروبا منذ العصر اليوناني الروماني.

إيجي

ابن "حتحور" ربة دندرة و "حورس" رب إدفو. يصور على هيئة طفل يهز الصلاصل. وتعتبر دندرة مقر عبادته.

إيمحتب

مهندس الملك "زوسر" الذي بنى له مجموعته المعمارية حيث كان أول من استخدم الحجر في بناء كامل وامتد نبوغه إلى الطب كذلك. وفي الأسرة السادسة والعشرين آلهة المصريون وسموه ابن "بتاح" وبعد ذلك وحده الإغريق مع "اسكلبيوس" إله الطب عندهم.

باخت

إلهة على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس. وكان مركز عبادتها في اسطيل عنتر "سبيوس ارتميدوس"

باسنت

عبدت على هيئة القطة ، أدمجت مع الإلهة "سخمت" في الدولة الحديثة .كانت مدينة بوباستيس (تل بسطة) مركز عبادتها.

بتاح

يتخذ شكل إنسان بدون تحديد واضح لأعضائه. أدمج منذ عصر مبكر مع الإله "أبيس" و "سكر" وبعد ذلك مع الإله "تاتنن". عبد على إنه إله خالق.ورب كل الصناعات والفنون.

بتاح سكر أوزير

إله يجمع خصائص الآلهة الثلاثة، ويحمي الجبانة.

بس

أسم يطلق على إله على هيئة قزم ذو سيقان مقوسة ووجه مربع ولبدة أسد .وأحيانا يلبس تاجا من الريش

العالي. يعد إلهاً للمرح والسرور وحامياً للمرآة عند الولادة مع الإلهة "تاورت"

بوخيس

معبود من مدينة أرمنت ، أندمج مع الإله "مونتو" وارتبط ذلك مع الإله" رع" مثله المصريون على هيئة الثور. كانت له جبانة ضخمة غربي "أرمنت" ذو توابيت ضخمة.

تاتنن

تعبير عن الأرض البارزة ، وتجسيم لعمق الأرض أدمج مع الإله "بتاح "رب منف منذ الدولة الحديثة تحت اسم "بتاح تاتنن" أتخذ شكل رجل بتاج له قرنين كبش وريشتان. ومن ألقابه "سيد الزمن" نظراً لأنه كان يمثل البداية الأزلية.

تاورت

أسمها يعني "العظيمة" تحمي الأمهات أثناء الحمل والولادة. أصبحت لها عبادة شعبية هي والإله "بس" ومن ثم صنعت تعاويذ كبيرة على هيئتها. ومثلت على هيئة أنثى فرس النهر بصدر أنثوي ضخم، ومخالب أسد وذيل التمساح، ونادراً ما مثلت برأس امرأة.

تفنوت

كانت هي وأخيها وزجها "شو" أولى المخلوقات التي خلفها "أتوم "من ذاته وحيداً ، وهما يمثلان عينا "حورس" رمز الشمس والقمر. وكان مركز عبادتهما في مدينة "ليونتوبوليس" بالدلتا اتخذت هي و "شو" شكل الأسد.

جب

إله الأرض ، مثل على هيئة رجل. كان يعد قاضياً ، والأمير الوراثي أو أبو الآلة. تزوج من أخت "نوت" إلهة السماء وانجبا "أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس"

حا

"سيد الغرب" الحامي للصحراء الغربية ورد ذكره في نصوص الأهرامات .كان يمثل على هيئة رجل فرق رأسه رمز الصحراء ويحمل حربة في يده يحمي بها المتوفى.

حات محيت

ربة الأسماك ، إلهة مقاطعة مندس بالدلتا ، مثلت على هيئة سمكة أو امرأة تحمل رمز السمكة فوق رأسها.

حتحور

ويعني أسمها "منزل حورس" أو "مقر حورس" وتعد من أشهر الآلهة المصرية ، وهي "عين رع" التي دمرت أعدائه ، بالإضافة إلى أنها عبدت كالإلهة للموتى في طيبة على وجه خاص. غالبا ما تمثل على هيئة امرأة تحمل تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس أو كبقرة وأحيانا نراها كلبؤة أو ثعبان أو شجرة. مركز عبادتها الرئيسي في دندرة حيث كونت ثالوثا هي وزوجها "حورس" رب ادفو وابنها "ايحي"

حربوقراط

"حورس الطفل" الذي هددته الأخطار ، ولكنه أنقذ منها ، وكانت له عبادة خاصة في الأوساط الشعبية في العصر المتأخر.

حرشف

"الذي على بحيرته" إله خالق على هيئة الكبش كان مركز عبادته في هيراكليوبوليس (اهناسيا) اندمج مع الإله "رع" و "أوزيريس" أثناء الدولتين الوسطى والحديثة ، وكذلك مع الإله "أمون"

حقات

إلهة على هيئة الضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة ، كانت تقوم بدور فعال في مساعدة النساء أثناء الولادة ،

وهي زوجة الإله "خنوم" كان أهم مراكز عبادتها في مصر الوسطى خاصة مدينة "حرور" أي بلدة الشيخ عبادة.

حكا

تجسيد أدمي "للسحر" عبد منذ وقت مبكر خاصة في الدلتا وفي إسنا. يصحب غالباً الإله "رع" في مركبته.

حو

تجسيد للنطق الذي به ينادي الإله الخالق الأشياء لتكون. يكون مع" سيا" و "حكا" القوي الخالقة التي تصحب مركب إله الشمس أثناء رحلتها.

حورس

"البعيد" إله قديم للسماء صوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر ومنذ بداية العصور التاريخية كان حورس رمزاً للملك حياً أو ميتاً. له عدة مظاهر من بينها "حور آختي" (حورس الأفقين) و "حورس بن إيزيس" ، "حورس البحدتي" (رب ادفو (، "حورس سماتاوي" (موحد الأرضين) ، و(حورس باخرد) (حورس الطفل). له دور كبير في الصراع مع الشر ممثلاً في عمه "ست" المغتصب للعرش مع أبيه "أوزيريس" والذي انتهى بانتصاره.

حورن

أو "حول" إله آسيوي عبده المصريون على أنه يمثل "أبو الهول" الإله المصري.

خبري

"الذي أتى للوجود بذاته" ، مظهر الشمس في الصباح ، يمثل غالباً على هيئة الجعران ونادراً على هيئة رجل يعلو رأسه الجعران أو برأس الجعران. نشأت عبادته في مدينة هليوبوليس. أدمج مع الإله رع تحت أسم "خبر-رع"

خنتي أمنتيو

"المقدم على الغربيين" "إمـام المـوتى". رب جبانـة أبيدوس القديم. يأخذ الكلب. منذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقباً للإله "أوزيريس" بعد أن أدمج معه.

خنسو

"الهائم على وجه" يشتق أسمه من فعل "خنس" بمعنـى (يعبر) ، نظراً إلى عبور القمر للـسماء. رب القمـر . ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه. كابن "لأمون ومـوت" والذي يكون معهم ثالوث طيبة. يظهر كصبي ذو ضـفيرة ترمز إلى سن صغيرة.

ددون

إله نوبي تذكره لنا نصوص الأهرامات ، حيث كـان يوصف بأنه "ذلك الشاب الصعيدي الذي أتى من بلاد النوبة والذي يحمل البخور معه" وكان يصور على هيئة رجـل بلحية أو على هيئة صقر.

رنبت

تجسيد لعلامة "السنة" وهي تنتمي لآلهة منف وتمثـل على هيئة امرأة تحمل علامة السنة على رأسها.

رننوت

"المربية" إلهة القدر ، والتي أرتـبط اسـمها بالإلـه "شاي"

رننوتت

"الحية المربية" إلهة الحـصاد وأم إلـه المحاصـيل "نبري" ، كان لها عبادة خاصة في الفيوم. نراها على هيئة الثعبان أو امرأة برأس ثعبان.

ساتت

"ربة جزيرة سهيل". إلهة عبدت في منطقة "'إلفنتـين" وما حولها من جزر .وهي على هيئة امـرأة تحمـل تـاج

الوجه القبلي وقرني وعل. كونت مع "خنوم وعنقت" ثالوث "الفنتين" المسئول عن المياه الباردة لمصادر الفيضان. ومن ألقابها "سيدة النوبة" و" سيدة مصر"

سبك

عبد على هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس تمساح. كان ابناً للإلهة" نيت" ربة سايس. أهم مراكز عبادته "كروكوديبوليس" (الفيوم) وكوم امبو. أندمج في عصر لاحق مع الإله "رع" تحت أسم "سوبك-رع"

سبد

إله من أصل آسيوي يمثل على هيئة صقر جاثم تعلو رأسه ريشتان عاليتان .أو رجل بذقن أسيوية تعلو رأسه ريشتان عاليتان أيضاً. كان مركز عبادته في "بر سبد " أندمج مع الإله "حورس" تحت أسم "حورسيد"

ست

صوره المصريون على هيئة إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى. وهو من أقدم آلهة مصر وعضو التاسوع المقدس. ومركز عبادته الرئيسي مدينة "أمبوس" (نوبت القديمة) بمحافظة قنا. يرمز للشر في أسطورة "أوزيريس" حيث قتل أخيه واغتصب العرش من "حورس" ولكنه هزم في النهاية .قدسه ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين وحد الهكسوس بينه وبين إلههم "سوتخ"

سخمت

اسمها يعني (القوية) إلهة لها طبيعة وقوة اللبؤة مثلت غالباً على هيئة امرأة برأس لبؤة عبدت في البدء في منف حيث كونت مع "بتاح" و "نفرتم" ثالوثاً .وكانت تشفي من الأمراض ، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة. وهي إلهة للحرب المصاحبة للملك في غزواته ، وفي

أسطورة فناء البشر كانت "عين رع" التي فتكت بالبشر .
ومن ألقابها عظيمة السحر.

سرابيس

الاسم اليوناني للإله "أوزيريس حابي" ، أي العجل "أبيس" بعد موته وتحوله إلى "أوزيريس" وكان يصور في العصر اليوناني على هيئة رجل ذو شعر كثيف غير منتظم ولحية غزيرة وتاج مركب على رأسه. كان الإله الرسمي للدولة في العصر البطلمي.

سرقت

"الإلهة التي تجعل (الخياشيم) تتنفس" والتي تحمي المتوفى ، نراها في هيئة آدمية يعلو رأسها عقرب ، أخذت "إيزيس" في كثير من الأحيان هيئتها ، وقد اشتركت معها في حماية تابوت المتوفى ومع "نفتيس ونيت"

سثات

إلهة الكتابة والمعرفة ، وصاحبة للإله "تحوت" لعبت دوراً هاماً في طقوس تأسيس المعابد. صورت على هيئة امرأة يعلو رأسها رمزها المكون من سبع وحدات على شكل نجمة فوقها قرنين مقلوبين ، ومن ألقابها "سفخت عبو" أي (ذات القرون السبعة)

سكر

إله الخلق والموتى ، عبد في منف أرتبط مع "بتاح" ارتباطاً قوياً منذ الدولة القديمة ، وبعد ذلك مع الإله "أوزيريس" واندمج معها تحت اسم "بتاح سوكر أوزيريس" نراه على هيئة صقر وجسم آدمي بغير أعضاء مميزة. كان ابناً "لحورس" في العصور المتأخرة.

سيا

تجسيد للمعرفة والذكاء. ارتبط مع "تحوت" خاصة في العصور المتأخرة .وكان يصحب "رع" في مركبه مع الإله "حو" تجسيد النطق.

شاي

"القدر" أو "المصير" اتخذ شكل آدمي وفي عصر متأخر اتخذ شكل ثعبان ارتبط دائماً مع الإلهة "ارنوتـت" كإلهـة للقدر أيضا لم تعرف له عبادة قبل الدولة الحديثة.

شد

"المنقذ" ، يهب لمساعدة الإنسان عند الشدة ، نراه شاب صغير يأخذ كثيراً من صفات الإله "حورس"

شو

الإله الذي يملأ الفراغ بين السماء والأرض ، والنور الذي يغشى الدنيا. إله الهواء والحياة. خلال فصله الـسماء عن الأرض أخذ دوراً ملموساً في خلق العالم ، وكان يمثل على هيئة آدمية أو على هيئة أسد.

عنقت

إحدى إلهات منطقة الشلال الأول إلهة تـضع علـى رأسها تاج من الريش كونت منذ الدولة الحديثة ثالوثاً مـع الإله "خنوم" والإلهة "ساتت" لمنطقة إلفنتين حيوانها المقدس هو الغزال.

كاموت إف

اسم يعني "فحل أمه" أمجه المصريون مع الإله "مين" تحت اسم "مين موت إف" ومع الإله "أمون رع" تحت اسم "آمون كاموت إف" ، وكان قبلاً يطلق على الشمس التـي تلدها بقرة السماء.

ماحس

الأسد الهائج. إله على هيئة أسد ، كانت الدلتا مركز عبادته.

معات

تجسيد "للحق والعدالة والنظام" وهي الأساس الذي خلق عليه العالم .وهي "ابنة رع" ذو عبادة واسعة الانتشار.

مافدت

" العداءة" إلهة على هيئة الفهد تحمي الملك.

محيت ورت

بقرة السماء التي تلد الشمس وترفعها من الماء بين قرنيها. ويعني اسمها "الفيضان العظيم" وتخيلها المصريون كذلك امرأة برأس بقرة.

مرسجر - مرت سجر -

"التي تحب السكون" حامية جبانة طيبة مثلث على هيئة ثعبان أو امرأة ثعبان ومزج كثيراً بينها وبين الإلهة "حتحور" فمن ألقابها "سيدة الغرب"

مسخنت

ظهرت مع إلهات الولادة أثناء عملهن وخاصة مع "حكات" وكانت كذلك إلهة للقدر والحظ والمصير.

موت

اسمها يعني "الأم" اتخذت هذه الإلهة شكل أنثى النسر أو امرأة على رأسها التاج المزدوج ، عبدت في طيبة كزوجة للإله "آمون" وأما "لخنسو" وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج أو على هيئة أنثى النسر.

مونتو

اسمه يعني "المفترس" وكان إلهاً رئيسياً منذ القدم في طيبة ، ومنذ الدولة الحديثة عبد كإله للحرب ، وحامي للملك. نراه على هيئة رجل برأس صقر يعلوه قرص

الشمس وريشتان. كان إلهاً محلياً كذلك في أرمنت والطود والمدامود.

نبت حتبت

"ربة التقديمات" من مظاهر الإلهة "حتحور" كانت هليوبوليس من أهم مراكز عبادتها.

مين

عبد رمز هذا الإله منذ عصر ما قبل الأسرات ومن ثم فهو يعد من أقدم الآلهة المصرية. وفي العصور التاريخية نراه على هيئة رجل منتصب يلبس رداء ضيقاً ويرفع أحد ذراعيه إلى أعلى لتحمل السوط بينما تختفي اليد الأخرى تحت ردائه. أهم مراكز عبادته كانت أحميم وقفط. ويحمل فوق رأسه تاجان ذو ريشتان كانت تقام له أعياد في موسم الحصاد ، أعياد الإله "مين"

نحب كاو

معبود خطر على هيئة ثعبان برأسين وأحياناً له أرجل وأيدي بشرية. كان له معبد في هيراكليوبوليس وهو زوج للإلهة "سرقت" ونراه في قارب الإله "رع" كحارس له.

نفتيس

"ربة المنزل" زوجة للإله "ست" اشتركت مع "إيزيس" في جمع أشلاء" أوزيريس" ولم تأخذ دوراً شريراً باقترانها "بست" وكانت تقوم بحراسة أركان التوابيت مع "إيزيس ونبيت وسرقت" وفي أحد الأساطير هي أم للإله "أنوبيس"

نخبت

ربة "الكاب" ، إلهة مصر العليا ، أخذت شكل أنثى النسر حامية للملك على رأسها التاج الأبيض وهي ابنة "رع" وزوجة للإله "خنتي أمنتيو"

نفرتم

إله زهرة اللوتس الأزلية ، والتي نراها تعلو رأسه عندما يتخذ الشكل الآدمي. أو كطفل فوق هذه الزهرة ، وكون في منف ثالوث مع "بتاح وسخمت"

نوت

إلهة السماء تمثل امرأة منحنية على الأرض "جب" زوجها وشقيقها وهي أم" لأزويريس وإيزيس وست ونفتيس" وكانت تصور داخل التوابيت لتحمي المتوفى بجناحيها.

نون

الخضم الأزلي الذي انبثق منه كل شيء ومن ثم فهو "أبو الآلهة" منه تخرج الشمس يومياً ومع شقة الأنثوي "تونيت" يكونان زوجاً أربع أزواج لثامون الأشمونين.

نيت

"المرعبة" إلهة رمزها المقدس قوساً وسهمين صورت على هيئة امرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر. حامية للملك ، مركز عبادتها الرئيس في مدينة "سايس" بغرب الدلتا وإسنا بالصعيد وهي أم الإله "سوبك" وابنة "لرع" وتعد إحدى الحارسات مع "إيزيس ونفتيس وسرقت"

واجت

إلهة حامية اتخذت شكل الحية من مصر السفلي ، أو على هيئة آدمية برأس لبؤة عبدت في مدينة "بوتو"

وبواوت

"فاتح الطريق" إله برأس ابن آوي واقفا على أقدامه الأربعة ولم يصور قابعاً أبداً عبد في أسيوط ، وارتبط في أبيدوس مع عبادة "أوزيريس" وهو "المحارب "الذي يتقدم الملوك ويمهد له الطريق إلى النصر (١)

المبحث الثالث

ظهور أول ثالوث في الديانة المصرية

الجعل "**خبري**" وهو صورة اله الشمس في الصباح.

رع:

وهو آله **الشمس** في وقت الظهير

آتوم:

وهو صورة اله الشمس عند الغروب.

وإذا قلنا أن الديانة **المصرية القديمة** هي اقدم الديانات كان ذلك الثالوث هو أول ثالوث مقدس يظهر للعبادة على ظهر هذه البسيطة ويكون كل من ثلث بعد ذلك هو أخذ عن الفرعونية ثالوثه.

وبعدها ظهر **ثالوث** آخر في منطقة عين شمس ومن على دينها في ذلك الوقت هذا الثالوث:

رع:

وهو الإله الأعظم أو الإله بحق والذي له من الخاصيات والطيعة الخاصة به ما تجعله سيد الآلهة ، ومغايرا تماما لعبادة الآلهة الأخرى. أي أن هناك فكرة عالية عن اللاهوت بالنسبة **لرع** قد ظهرت لدى المصرين في ذلك الوقت من الآسرة الخامسة.

حور الأفق:

هو اله النور في السماء وهو قد اختلط مع رع في طقوس العبادة فيما بعد .

حور أختي :

وهو اصغر ما في الثالوث في الأسرة الخامسة.

وجاء إخناتون وقال:

أن الإله الأوحد هو اله **الشمس** هو الذي يتجه إليه بالتوحيد والعبادة وان الألوهية اكبر ما تكون في **الشمس** مصدر الضوء وكل ما على الأرض من حياة ويوجد في المتحف البريطاني لوحة نقش عليها المهندسان " **سوتي وحور**" نشيدا توحيديا للشمس وهى من عهد أمنحتب الثالث

والملاحظ أن **عبادة الشمس** قديمة لدى **المصريين** حتى قبل **الآسرات** وقد أعطاها **المصريون** أسماء متعددة(١).

ثانيا : عبادة الحيوان :

إن عبادة **الحيوان** تكاد تكون قاسما مشتركا بين كل الأمم القديمة وقد تكلمنا في السطور الأولى لهذا العمل عن **نشأة الدين الوضعي، وقلنا:**

إن مراحل العبادة مرت بمرحلة **عبادة الحيوان** ، إلا أننا لا نجد هذه العبادة مسيطرة على العقول آخذه بزمام الوجدان إلا عند **المصريين القدماء** ومنذ أن وصلتنا آثارهم التي استطعنا من خلالها التعرف على معارفهم الدينية ، والناظر في سر **عبادة الحيوان** عند القدماء المصريين يجده عجيباً اشد العجب، فكل ما وصلنا من نظريات لعلماء الآثار حول عبادة المصري القديم للحيوان ما هي افتراضات نظرية لها دليل على صحتها أو الأخذ بها بحد اليقين، لأننا نجد أيضا أن هذه العبادة – **عبادة الحيوان** – قد انتشرت أيضا في البلاد المجاورة للزمام المصري .

ولنا هنا أن نسأل سؤالا:

ما سبب عبادة المصري القديم – الفرعوني للحيوان منذ اقدم عصور التاريخ ؟

وبما أن المطلع على الآثار الفرعونية مترجمة كانت أو بلغتها ومتونها الحقيقة يلاحظ أن **للحيوان** دورا غير عادى في الديانة المصرية القديمة لزم علينا أن نسع المجال هنا لاكثر النظريات المتاحة التي تتحدث عن سبب **عبادة الحيوان** عن المصريين ونختار منها ما نراه صوابا من وجهة نظرنا دون تحيز أو عنصرية.

النظرية الأولى:

وهى القائلة :

بأن عبادة الحيوان دخلت للمصريين وافدة من بدائيات سابقة لعهد المعرفة عند المصريين ، وهى نظرية يتغنى بها أصحاب الكتابات الحديثة والنظريات التي تعتمد

---

(١) دكتور زكى نجيب محمود قصة الحضارة – تعليق في آخر المجلد الأول ص ٥٠٣.

عى دراسات علم الاجتماع الإنساني لكي توصل لفكر ...ين التي مرت بها البشرية على فترة من الرسل.

ونكن من خلال النظرة التي قدم بها لنشأة وحتمية التدين ومراحل التدين البدائي.

نستطيع القول:

رغم معاضدة بعض الكتاب لهذه النظرية إلا أنها يبدو بطلانها للعلل الآتية :

أولا : أن الحيوان قد تكون عبادته محلية محضة .

ثانيا : انصباب التقديس أحيانا حول حيوانات لا فائدة منها في الحياة اليومية لبعادها مثل الضفادع أو أم أربع وأربعين.

ثالثا : عدم الحصول علي تفسير لهذه العبادة يجعلها في مصاف الرموز القبلية فقط أمثال السهمان المتقاطعان اللذان يرمز بهما للإله "**تيت**" التي تعبد في بلدة "صان الحجر" من أعمال الوجه البحري .

النظرية الثانية :

القول بان : عبادة الحيوان ما هي إلا ضرب من ضروب عبادة الطوطم إلا إن هذا النظرية مردود عليها بعدة ردود هي :

أولا : لم نعثر من خلال الحضارة المصرية علي قبيلة تحرم الزواج من قبيلة أخرى لأنها لا تؤمن بهذا الحيوان الذي هو الطوطم.

ثانيا : لم تجد الكهان أو رجال الدين الذين يفسرون لنا انهم وجدوا بالتناسل من هذا الطوطم .

ثالثا : لم نعثر من خلال البرديات على التضحية بالنفس في عيد خاص لهذا الحيوان يسمى عيد قبلي لهذا الطوطم.

ونود أن نشير هنا أن عبادة الحيوان لدى القدماء المصريين يشوبها الكثير من الغموض عن مثيلاتها في المجاورات الأخرى ، فبينما نرى شمال أفريقية يعبد أو يقدس الحيوان من اجل صفات معينة فيه ، نجد المصري القديم لا توجد عنده نفس النزعة أو الاعتقاد ، حيث يعبد

حيوانات ليس لها مميزات في طبيعتها ولا منفعة منها في الحياة اليومية .

وسندنا في ذلك المدعى ، أننا حتى في العصور أو الآسرة المتأخرة وفى أوج ازدهار الحضارة الفرعونية علميا – في الفلك والطب ، والهندسة – إلا إننا نجد الإلهة وقد صورت في صورة جسم إنسان ورأس حيوان ، هذا إن دل فأنما يدل على أن لعبادة الحيوان عند المصري القديم معنى فوق كل المعاني خاص بالناحية الدينية لديهم .

طبقات الحيوان المقدس لدى المصريين

المطالع لكتب الآثار يجد أن الحيوانات المقدسة عند المصريين تقدس على ثلاث طبقات في النـرع الواحـد ، وهى طبقات متميزة من حيث الرتبة وكـل طبقـة منهـا مكانتها التي تتمتع بها ولا تشاركها فيها الأخيرتين ،وهـذه المكانة والرتبة تصلها الطبقة بحسب درجتها في التقـديس ونراها على النحو التالي :

الطبقة الأولى:

حيوانات تبقى حتى موتها ممثلا فيها اله معين وهذا الحيوان يعيش في المعبد ، ولا يوجد فـي كـل معبـد إلا حيوان واحد من نفس النوع وهو يسمى حيوان المعبـد – لانه يسكن المعبد – وهو ينال مرتبته المقدسة هذه بوصفه الحيوان الذي يتقمصه الإله الذي يأوي إلى المعبد .

الطبقة الثانية :

وهى الحيوانات التي من فـصيلة حيـوان المعبـد المؤلمة ، وهى لا يتقمصها الإله ، ولكنها تعتبر مقدسـة ، ولا يصيبها سوء من الناس بوصفها محببة عنـد حيـوان المعبد الذي تقمصه الإله.

الطبقة الثالثة:

تلك الحيوانات التي تكون من جنس حيوان المعبـد ولكنها في مقاطعة غير التي تقدس هذا الحيوان فهي لهـا احترامها كحيوان يؤدى بعض وظـائف الحيـاة بالنـسبة للمصري القديم .(١)

(١) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة الجزء الثامن عـشر.ص ١١٣

الاحتفال بحيوان المعبد :

يبدأ الاحتفال لحيوان المعبد منذ لحظة العصور عليه، فعند العصور على الحيوان المطلوب تقام الأفراح العظيمة وقد يشترك فيها الملك أحيانا، وغالبية رجال كهنة مصر.

وهم هنا يأخذونه إلى المعبد على انه روح الإله العائشة المتجددة ، فكانت تنظم المواكب فرحة بالعثور على الحيوان ، ويأتي الحجاج من كل فج ترحيبا بأشراف الآلهة الجديد ، وهو بهذا يعد عيدا شعبيا وليس مظهرا من مظاهر الفخفخة ، والآبهة كما يحدث في الكنائس الآن([١]).

---

(١٤) سليم حسن . موسوعة مصر القديمة الجزء السادس ص ٧١٦ – ٧١٨ .

الباب الثاني بعنوان
حضارة التدين

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

عقيدة الموت والخلود عند المصريين القدماء.

المبحث الثاني:

الحياة في العالم الآخر.

الباب الثاني

حضارة التدين

أولا: أثر الدين في الحضارة المصرية القديمة

من خلال معتقداتهم، فقد اعتقد المصريون بأن الإنسان يتألف من عنصرين هما الجسد والروح، وأن الروح تهجر الجسد عند الموت وتعود إليه في الحياة الثانية، واعتبروا القبر دار الروح. كما آمنوا بالبعث بعد الموت واهتموا بالمحافظة على الجسد حتى تعود إليه الروح بسهولة ويسر، وحتى يبقى الجسد سليماً قاموا بتحنيطه ودفنه في مكان آمن بعيداً عن المؤثرات الجوية والحيوانات، فلجأوا إلى بناء المقابر الفرعونية الضخمة من مصاطب وأهرامات مثل أهرامات الجيزة، ووضعوا مع فراعنتهم نصوص الأهرامات Pyramid Texts التي تساعدهم في الدخول إلى العالم الآخر وعناية الآلهة بهم في حياة ما بعد الموت، وقد تطورت تلك النصوص فيما بعد إلى ما يعرف باسم " كتاب الموتى"Book of the Death ووضعوا مع الفرعون "مائدة القرابين" Libation table وعليها كل أصناف المأكل والمشرب حتى يتمتع بها في الحياة الأبدية.(١)

إن كل ما تقدم ليس غريباً، خاصة إذا تذكرنا أن المصريين اعتقدوا بأن الملك هو ظل الإله على الأرض وأن الملك خالد لا يفنى وأنه يتحكم في مصائر الرعية في الحياة الأخرى من حيث الجنة والنار ولذلك تفانى المصريون في خدمة الفرعون في حياته ومماته.

---

(١) جورج بوزنر. معجم الحضارة المصرية القديمة ص ١٦٣

اعتقد المصريون بفكرة الثواب والعقاب، ويظهر ذلك جلياً في مشهد محاكمة " آني" كما جاء في كتاب الموتى، حيث يصور المشهد عملية وزن قلب الإنسان في الميزان لمعرفة أعماله الصالحة من الفاسدة وبناءً على ذلك يتم الحكم عليه بالجنة أو النار.

إن هذا المشهد يذكرنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[إن في الجسم مضغة إذا صلحت صلح العمل كله وإذا فسدت فسد العمل كله]

إن أهمية الدين في الحضارة المصرية لم تخف على أحد في القديم أو الحديث، فعندما احتل الأشوريون مصر أهانوا الآلهة المصرية وحاولوا فرض عبادة الآلهة عشتار، وهي آلهة سامية، على الشعب المصري فرفض المصريون ذلك بشدة، واستمروا يقاومون الآشوريون حتى تمكنوا من طردهم نهائياً من مصر على يد بسماتيك الأول.

ودلالة على ذلك يقول المؤرخ اليوناني هيرودوت:

"إن المصريين القدماء من أشد الشعوب تديناً"[١]

وقد أدرك الإسكندر المقدوني هذه الحقيقة، فعندما احتل مصر تصرف بعكس الآشوريين، فقد لبس ملابس الكهنة المصريين وصلى في معبد الكرنك وذبح القرابين للآلهة، فاحترمه المصريون ورحبوا به فاتحاً لبلادهم رغم أنه كان أجنبياً غازيا.

---

(١) عن قصة الحضارة لول ديورانت الجزء الرابع ص٨٥.

فالحضارة المصرية القديمة بكل إبداعاتها الخالدة ليست نتاجا فرعونيا ، وإنما هي نتاج قول امتلأت بمعاني التوحيد والخلود ووجدانيات امتلأت بمشاعر القداسة ، وصدور انشرحت لتلك المعاني والمشاعر فتلقت الجمال الكوني وصاغته فنا خالدا ٠٠ وقد اخترنا الإنسان المصري.

فالأيمان بالغيب هو مفتاح تلك الحضارة المصرية القديمة على الرغم من الاعتقاد الخاطئ السائد لدى محدودي الرؤية بأنها حضارة وثيقة ، والمتأمل لآثار هذه الحضارة سوف يلمح بسهولة إلحاح فكرة الإله أو الآلهة على الإنتاج المعرفي المنقوش وعلى الإنتاج الفني المنحوت وسوف يلحظ أيضا انشغالا هائلا بالحياة الأخرى والخلود ، لذلك أهتم الإنسان المصري القديم ببناء المعابد والمقابر أكثر من انشغاله ببناء القصور ، أي أنه كان اكثر وعيا بالحياة الباقية من الحياة العابرة ٠٠ وفرق كبير بين أن يعمل الإنسان ليعمر حياة قصيرة منتهية لا محالة وبين أن يعمل لحياة خالدة ن في الحالة الأولى سيقنع بالأدنى وفي الثانية سيسعى للأرفع والأسمى ٠٠ وفي الحالة الأولى سيرضى بآي لذة عابرة وفي الثانية سيسعى لملذات هائلة ودائمة ٠٠ ولما كانت فكرة الخلود مسيطرة على الإنسان القديم جاءت الحضارة قوية وممتدة ورائعة فالإحسان هو الثمرة النهائية للأيمان بالغيب.[١]

من خلال النظر إلى التراث القديم ، ومن خلال البحث في ما خلفته الحضارات من آثار دينية ؛ تظهر لنا حقيقة بحثية جلية وهي:

الحقيقية أن مصر لا يمكن أن تفهم من حيث تاريخها الماضي والمعاصر بلا فهم لإيمانها بالروحانيات،

---

(١) حامد سعيد ، أساسيات الشخصية المصرية،١٩٩٤ص٤٠

التي جعلتها تؤمن بأن هناك بعث وهناك دار غير التي نحياها، يلقى فيها الإنسان جزاء ما قدمه في ا لحياة الدنيا.

المبحث الأول

عقيدة الموت والخلود

ننتقل بعد ذلك إلي عقيدة الموت والخلود لدي المصري القديم.كانت تستهوي فكرة الحياة الأخرى على فكر الشعب المصري القديم أكثر من أي شعب أخر، وذلك بسبب طبيعة المصري القديم وكثرة تأمله فيما حوله من ظواهر: مثل شروق الشمس كأنها تولد وغروبها كأنها تموت ثم تعود في اليوم التالي تشرق مرة أخرى ، والفيضان الذي كان يجئ مرة واحدة في العام ثم ينخفض منسوب النيل شبهوه كأنه إنسان قارب على الموت حيث لا يحمل الخير مثلما يحمل الفيضان من السمك والطمي الخصب وفي العام التالي يجئ الفيضان مرة أخرى.

كل هذه الظواهر وتأملات المصري القديم أظهرت فكرة الخلود ولكن كان يجب الحفاظ على الجسد لتهتدي إليه الروح بعد الموت ليحيا حياة أخرى.

وربما كان ظهور تلك الفكرة بسبب خاصية رمال مصر التي تحافظ على جسد الميت بطريقة تبعث على الاندهاش حيث تقارب شكل الجثة شكل الأحياء ولا ننسى فن التحنيط الذي كان وما زال يبهر العالم بما حققه من حفظ كامل لأجساد أجدادنا الفراعنة.(١)

طقوس دفن الميت:

---

[1] (١) جورج بوزنر معجم الحضارة المصرية ص٢٨١ ترجمة أمين سلامه.

كان المصريون القدماء يتوجهون بجسد الميت (بعد أن يتم تحنيطه) في موكب حتى يصل إلى الشاطئ الشرقي للنيل حيث ينتظرهم أسطول صغير من القوارب وكان

المركب الرئيسي به غرفة كبيرة مبطنة من الداخل بأقمشة في هذه الغرفة كان يوضع جسد الميت ومعه تماثيل: إيزيس ونفتيس الإلهتان الحاميتان للميت ويقوم الكاهن بحرق البخور وتواصل النائحات اللطم على أرؤسهن.

وبعد عبور النيل حتى الشاطئ الغربي للنيل يستمر الموكب حتى يصل إلى قبر الميت وبعد عمل بعض الطقوس لا يبقى سوى إنزال التابوت والأثاث الجنائزي وترتيبه ، فيوضع التابوت المصنوع على هيئة المومياء في تابوت أخر من الحجر يتخذ شكل حوض مستطيل ويوضع حوله عدة أشياء مثل العصي والأسلحة والتمائم ، ثم يقفل التابوت الحجري بغطاء ثقيل ويوضع بجانب التابوت الأواني الكانوبية (هي الأواني التي توضع فيها أحشاء الميت وتتخذ أشكال أبناء حورس الأربعة لذا فالأواني الكانوبية أربعة) داخل صندوق خاص.

تم توضع المواد الغذائية للمتوفى التي تسمى "الأوزيربات النابتة "وهي عبارة عن إطارات من الخشب على شكل أوزوريس محنط وبداخلها كيس من القماش الخشن يملئ بخليط من الشعير والرمل ويسقى لعدة أيام فينبت الشعير وينمو كثيفاً وقوياً وعندما يصل طوله إلى ١٢-١٥سم كان يجفف ثم تلف الأعواد بما فيها من قطع من القماش وأما الهدف من هذا العمل هو حث المتوفى على العودة لأن أوزوريس قد أعيد أحياؤه من الموت بهذه الطريقة.[١]

---

(١)ول ديورانت. قصة الحضارة. الجزء الثاني. ص ٣٥

خروج الروح:

في الدولة القديمة كان صعود روح الملك المتوفى إلى السماء عبر سلم علوي عظيم أو قابضاً على ذيل البقرة السماوية أو محلقاً كطائر أو محمولاً على دخان البخور المحترقة من الكاهن أو عاصفة رملية. أما الاعتقاد الذي استقر بعد ذلك.والذي كان لكل البشر بعد أن أصبح حق عبادة الشعب لأي معبود مكفولة هو خروج الروح على شكل طائر برأس إنسان.

محاكمة الميت:

كانت قاعة محاكمة الموتى في العالم الآخر تسمى باسم قاعة التحقيق ، ويوجد بها أوزوريس جالساً على العرش وخلفه شقيقتاه ايزيس ونفتيس و١٤ نائباً، وفي وسط القاعة يوجد ميزان كبير وبجانبه وحش لحمايته،كما يوجد في القاعة أيضا تحوت وأنوبيس



و تبدأ إجراءات محاكمة الميت عندما يقوم أنوبيس بإدخال الميت) مرتدياً ثوباً من الكتان) الذي يحي أوزوريس وباقي الآلهة، ثم يدافع الميت عن نفسه ٣٦ مرة لأنه يخشى ألا يصدقوه فيعيد إقراره الدال على براءته متوجهاً نحو الـــ

٤٢ إلها (كانت مصر مقسمة إلي ٤٢ إقليما فكان كل إلـــه يمثل إقليماً من أقاليم مصر) و بعد ذلك يذكر الميت كيــف كان خيراً يعطي الخبز للجائع ويقــدم المـــاء للعطــشان و يكسى العاري.

ثم يوضع قلبه في كفة الميزان وفي الكفة الأخــرى تمثال صغير للحقيقة (معات) ولم يذكر تفصيلاً كيف يوزن قلب الميت ولا أحد يعرف هل الآثام كانت تثقل القلــب أم تجعله خفيفاً ؟ وإذا أثبت أن هذا الرجل بريئاً كان له الحق في الحياة و السعادة في العالم الآخر أم إذا كان مخطئاً فإنه يدمر بواسطة الملتهمة وحش خرافي مزيج مــن التمــساح وأسد وفرس البحر.

كان الشغل الشاغل للمصري القديم هو ما سيحدث له في المحاكمة لأنه كان يعرف أنه ليس كل النـــاس ســوف يحظون بالنعيم في الآخرة،لذا فقد عمد الكهنة إلــي عمــل بعض التمائم والنصوص السحرية لحماية الميت وتبرئتــه في المحاكمة ومن هذه الصيغ السحرية صيغة تجعل إله الشمس (الذي يعتبر القوى الحقيقيــة وراء تلــك المحاكمة) يسقط من سماواته في النيل إذا لم يخــرج ذلــك الميت برئ الساحة من المحاكمة.

كما وضع الفصل ١٢٥ في كتاب الموتي لتخليص المذنبين من خطاياهم وكان هذا الفصل ينسخ علــى ورق بــردي ليوضع داخل التابوت بين ساقي الموميــاء ليبــرأ ســاحة الميت، وكان الكهنة يتحايلون بهذه الطريقة علــى الــشعب حيث أوهموهم أن بمساعدة النصوص السحرية يمكــن أن تبرأ ساحة الميت وإن كان مخطئاً.

و من ضمن الأمثلة أيضا أسـئلة القــضاة فــي حــساب المحكمة:

١ــ هل عشت أجلك الذي حدده لك الإله كاملاً؟

٢ــ هل راعيت حق بدنك عليك كما رعــاك الإلــه فــي شبابك؟

٣ــ هل حفظت جسدك طاهراً كرداء نظيــف لــم تلوثــه القاذورات؟[١]

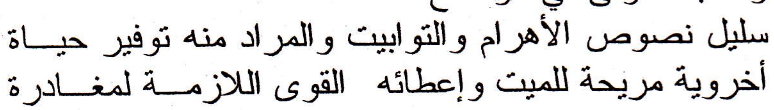
المبحث الثاني

الحياة في العالم الآخر:

تصور المصري القديم أن الحياة في العــالم الآخــر مثلها مثل الحياة على الأرض حيث يوجد سماء مثل سماء الأرض ،ونظراً لأن الزراعة كانت عماد الحياة في مصر أيضاً ستكون ذلك في العالم الآخر حيث تــصورا العــالم الأخر حقول من القمح والــشعير يحــصدونها ويتمتعــون بالخير الوفير والأمان.

ولكن النبلاء كان من الصعب عليهم أن يعملوا فــي الحقول فظهرت تماثيل الأوباتشي التي تمثل الخــدم أثنــاء عملهم والخبازين والجزارين والنساء وهن ينسخن القماش، وفائدتها أنها تقوم في العالم الآخر بخدمة مولاها وعمل كل الأعمال التي كان يجب أن يعملها بنفسه.

كتاب الموتى:



كان من أهم الكتب لدي المصري القديم، وهو كتاب يحتوي على مجموعة مــن النصوص الدينية والسحرية عرفت عند المصريين باسم "فصول السير أثناء النهار" وكتاب الموتى في الواقــع سليل نصوص الأهرام والتوابيت والمراد منه توفير حيــاة أخروية مريحة للميت وإعطائه القوى اللازمــة لمغــادرة

---

(١) ليسيوس. كتاب الموتى. ترجمة سيد توفيق. سنة١٨٤٢ ص ٧٦

المقبرة عند اللزوم .ومعظم ما وجد في المقابر أجزاء من كتاب الموتى التي كان يعتقد الميت أنه في حاجة إليها أما الباقي فلا ينسخ ولكن وجدت نصوص كثيرة تحتوي على كتاب الموتى كله، وفيما يلي بعض السطور من هذا الكتاب و ترجمتها حسب ترتيب السطر.

بدأ المصريون بتصوير آلهتهم بأشكال حيوانية مثل الثور والأسد، ومع تطور الحضارة المصرية تحولوا من تمثيل المعبودات من صور الحيوان إلى تمثيلها بصور آدمية مثل صورة (آمون) و(حتحور).

ومع تطور الديانة المصرية ظهرت معتقدات دينية جديدة ونشأت الأساطير المصرية القديمة لتقريب المعبودات لإدراك الإنسان المصري، وبحثوا في نشأة الكون وما فيه من مخلوقات من خلال عناصر البيئة مثل الماء والزرع والأرض، وكانت عندهم عواصم دينية تزداد وتتناقص أهميتها تبعاً للأوضاع السياسية، فكانت هناك مدينة "ممفيس" و "الأشمونين" و"هيليوبولس" التي نشأ فيها أقدم مذهب ديني فرعوني لتفسير نشأة الكون والخليقة. وكان لرجال الدين دور بارز في الحضارة المصرية فكانوا يقومون بالصلوات والأدعية والإشراف على تقديم القرابين وإدارة أموال المعابد وتدوين شؤونها.

لمصر هو كما انه يطلى مصر في وقت الفيضان بالطمي الخصب الذي جعل من الوادي أرض خصبة للزراعة و لنشأة الحضارة نتيجة للاستقرار .

ومن أمثلة الآلهة [illegible] إعجاب المصري ببعض الحيوانات [illegible] في صورة الإله "خنوم" حيث أعجب المصري [illegible] خالق البشر [illegible] واحد [illegible]

[illegible]

الباب الثالث
المبحث الأول
تطور الديانة المصرية:

إن الفكر العقائدي والحياة اليومية عند المصري القديم امتزجا ليكونوا كتلة واحدة، حيث تحكم المعتقدات الدينية تصرفات المصري وحياته الاجتماعية أيضا.

ولقد ظهرت **الآلهة** نتيجة لتأثر المصري القديم بالبيئة فحيثما يشعر بالرهبة والخوف من شئ فانه يقدسه لاجتناب شره، ويظن انه بتأليه هذا الشيء و تقديم القرابين له يبعد خطره ثم يتطور الأمر إلى اعتبار هذا الشيء إلها يساعد كل المؤمنين و يكون هذا **الإله** المتصرف في كل شئ.

وكما أنه عندما يشعر بعظمة شئ و فائدته الكبرى فانه يتخذه إلها و أيضا عندما يعجب المصري بمهارة حيوان يتخذه إلها.

ومن أمثلة الحيوانات التي اتخذها آله لاجتناب شرها: **اللبوءة** التي تتمثل في الإلهة "**سخمت**" و من أمثلة الأشياء التي اتخذها آلهة لفائدتها الكبرى و عظمتها الشديدة :**الشمس** في صورة الإله "**رع**"، حيث تأثر المصري بمشهد إرسال الشمس أشعتها علي أرض مصر بما فيه من رهبه و جمال.

وأيضا فإن **النيل** اتخذوه إلها، متمثل في "**أوزوريس**" دلك لأن النيل واهب الحياة

لمصر،و كما انه يملئ مصر في وقت الفيضان بالطمي الخصب الذي جعل من الوادي أرض خصبة للزراعة و لنشأة الحضارة نتيجة للاستقرار.

ومن أمثلة الآلهة التي تدل علي إعجاب المصري ببعض الحيوانات :**الكبش** المتمثل في صورة الإله "**خنوم**" حيث أعجب المصري بقدرته الجنسية فأتخذه إلها يخلق البشر وقد كانوا يصوروه يصنع الإنسان من تمثالين واحد للإنسان والآخر لقرينه .

و بالإضافة إلى الآلهة العامة كان لكل إقليم إله محلي ينظر إليه باعتباره الحامي للإقليم ويعتبر السلطة العليا وكل شئ يكون تحت رعايته وتخطيطه ، وعندما بدأ الاتصال بين المقاطعات عن طريق التجارة أخذت بعض الآلهة المحلية تختفي وأخرى يعظم شأنها وأيضاً عند الحرب فإن إله المدينة المنتصرة يعظم شأنه ويعبد في كلتا المقاطعتين المنتصرة والمهزومة. في بعض الأحياء تندمج بعض الآلهة الصغيرة مع إله عظيم الشأن ويستولي على كيانهم فيصبحوا كيان واحد.

وعند التوحيد بين الوجه القبلي والوجه البحري على يد **نارمر** الذي يعتقد أنه هو نفسه الملك **مينا**، أصبح إله العاصمة هو المعبود الرئيسي وأصبحت بعد ذلك كل الآلهة الأخرى آلهة ثانوية فأضطر الكهنة من أجل الحفاظ على مكانتهم ومعبودا تهم إلي إعلان أن معبوداتهم **أقنوم أي صورة من أصل الإله الرئيسي.**

المبحث الثاني

التوحيد عند المصريين

إنما كانت مصر مقسمة إلى اثنين وأربعين ولاية أو إمارة، تتباين فيما بينها من حيث القوة والضعف، ولكل واحدة منها إله أو آلهة خاصة بها لا تعبد من دونها إلها آخر.

وأغرب ما في العصور الفرعونية جميعاً؛ أن ولايات مصر الاثنين والأربعين، كان الصراع بينها حول مكانة الإله ومساحة هيمنته واتساع رقعة المؤمنين به وقدرته على تحقيق النصر باحتلال الولايات المجاورة، فالدين هو الوطن، والوطن كان دائماً تابعاً للدين، يتسع معه أو يضيق، ينهض أو يتخلف.

وقد مرت الديانة المصرية القديمة بفترة من التألق الشديد حتى قال الأب غريغوريوس المالطي " أن جميع العالم كان على ديانتهم"

ولأن المقام لن يتسع للوقوف على ماهية الفرعونية، فإنني مضطر إلى الإيجاز، فمن فضل الله على المصريين أن كثيراً من ألوان الحياة التي كان يحياها قدماء المصريين قد وصلت إلينا شبه كاملة، ومع ذلك فما زالت نواح كثيرة من الحياة الدينية تبدو غير واضحة يكتنفها الغموض لأسباب عديدة منها:

١- تقديسهم للحيوانات والطيور.

٢- الميل الدائم للعودة إلى الماضي البعيد ومحاولة مزجه بالحاضر القريب.

٣- الاعتماد على السحر والقوى الخفية.

ولذلك تميزت الديانة المصرية القديمة بطابع خاص بين الديانات القديمة، ومن خصائصها:

١- تعدد الآلهة: فقد كان لكل إقليم معبود خاص، فقدسوا الأسد وبالغوا في تقديس اللبؤة، وجعلوا من الصقر رمزاً للشمس، وقدسوا البقرة فاتخذوها رمزاً للأمومة وأسموها حتحور، وقدسوا أبو قردان واتخذوا منه رمزاً للعلم وأسموه تحوت، وقدس أهل هليوبوليس الشمس وأسموها رع، وبقدر ما كانت تتسع وتنتشر عبادة إله منها، كان يعظم شأن الإقليم وتتسع مساحته على حساب الأقاليم الأخرى.

المبحث الثالث

أخناتون والتوحيد

إلى أن جاء أخناتون، وبـالقهر والقـوة والـسلطان والجيش القوي، أرغم كل أقاليم مصر وأهلها، أن يتركـوا آلهتهم الإقليمية وأن يتوحدوا جميعاً حول إله واحد اختـاره لهم أخناتون وهو؛ الـشمس ترسـل أشعتها علـى كـل المصريين، نوراً وحياة، وكان أول حاكم فرعوني يكتفـي بصورة الشمس ولم يجعل لها صنماً، كما لم يجعـل لهـا زوجاً أو ولداً مثل كل الآلهة السابقة في حياة المـصريين وأقاليمهم الاثنين والأربعين.

يقرر عالم الفرعونيات الشهر "**واليس بدج**" في كتابه الديانة الفرعونية، حقيقة مدعمة بـالبراهين الاركيولوجيـة عن التوحيد "أن اخناتون هو أول من دعـا لعبـادة الإلـه الواحد، أو أن يقال انه أول موحد ويعتقد أن موسـى أخـذ فكرة التوحيد عنه".

وهو الرأي الذي يلاحظ عليـه الباحـث المعـروف "**ميرسيا إلياد**" ما يلي:

«يجب مبدئياً التأكيد على أن العبارة المستعملة مـن قبـل اخناتون في صلاته (الإله الأحد ــ لا إله إلاّ هو)[(١)]

أما أسطورة إيزيس وأوزوريس فهي قصة مـسلية في تاريخ مصر الفرعوني، يجهل المصريون اليوم أنهمـا شخصيتين وهميتين مثل شخصية "جحا" ومثل شخصية "بابا نويل"، أوجدها العقل في خياله، ثم جعل منها صورة فـي

---

[1] (١) Man s Unfinished Joumey P. 34 وقد اخترنا هذا الكتاب لأنه مدرسي يدرس للتلاميذ.

واقعه، غير مرئية لكنها تمتلك كل مقومات الحقيقة والصدق في حياة المصريين.

تلك هي أسس الحضارة المصرية التي لأجلها شُيدت الأهرامات ونُحتت الأصنام ونُسخت الوصايا وحُفرت القبور.

وهؤلاء هم أجدادي وأجدادكم الأوائل، نحن أحفادهم وهم تراثنا وتاريخنا، لولا عقائدهم ما كانت حضارتهم، فلا حضارة لمن لا دين له، ولا بقاء لدين لا يوفر لأبنائه حضارة.

أول حركة توحيد:

تتطور الأمم والحضارات فتصل حدا من التألق تضمحل بعده وتنتهي، وحين تنهار السياسية يلجأ المرء إلى الدين ليبحث عن ذاته وواقعه.

عاش المصريون فترة طويلة في زمن تعدد الآلهة حتى عهد الملك اخناتون والذي قاد أول حركة توحيد.

لكن غموضا ما يكتنف صبابة وشباب رمز التوحيد و التفرد وهو: الفرعون أخناتون(١٣٧٥ - ١٣٥٨ق. م).

فلقد فتن بعض الكتاب والمؤرخون بما وجدوا عند أخناتون من مناجاة للإله تظهر فيها الصفات الواجبة لله تعالى في الأديان السماوية ، والتي أتت على يد الأنبياء المرسلين من عند الله تعالى ومن خلال الكتب المقدسة،فقالوا: إن أخناتون كان نبيا.

ولكننا ومع ما نراه عند أخناتون من صفات للإله إلا أننا ننفي أن يكون نبي مرسل.

لأسباب منها:

أولا: ورد في البرديات وفي النصوص الأثرية على الجدران أن أخناتون قد أدعى لنفسه الإلوهية؛ وهو غير جائز في حق الأنبياء والرسل.

ثانيا:

جاءت عليه فترة قال فيها بحلول الإله في قرص الشمس وهذا القول منافي للعصمة الواجبة للنبي من معرفته بربه و معبوده.

ولكننا لإزالة اللبس نقول:

ليس هناك مانع يمنع وجود نبي سابق في الوجود لأخناتون أو على الأقل موازي لوجوده.

وعليه نجوز أن يكون قد سمع أخناتون منـــه أومـــن بعض أتباعه ، إما مباشرة أو مـــن خـــلال القـــراءة مـــن الموروث.

وحد اخناتون الآلهة في صورة إلـــه واحد سماه آتون ورمز له بقـــرص الشمس المشعة التي ترسل أشـــعتها بالخير، كما سمي نفسه إخناتون أي المرضي لآتون ولم يكـــن إخنـــاتون مهتما بالناحية العسكرية وذلك لوهن جسده واعتلال صحته وربما كـــان هذا هو السبب لاهتمامـــه بـــالفكر و الدين ،ولكن توحيـــده للآلهـــة فـــي صورة إله واحد سبب ثورة عارمة حيث كـــان فـــي ذلـــك انوقت كهنة آمون ذو نفوذ قوي مما أدي لقيامهم بثورة لذا ثورة كهنة آمون قام إخناتون باضطهادهم وعمل على محو ذكرى الإله آمون من المعابد والآثار كما عمل على نـــشر عبادة آتون في البلاد فاتخذ منطقة تقع تقريبا في منتـــصف المسافة بين مدينتي طيبة ومنف في جوار قرية العمارنـــة بمصر الوسطى أتخذها عاصمة له و اسماها" اخيتاتون."

وأنشغل اخناتون بعبادة أتون وأهمـــل الأحـــداث الجاريـــة بالممتلكات المصرية في فلسطين وسوريا حتى كادت تقـــع تحت سيطرة الأعداء.

وبعد وفاة إخناتون دفن بالعاصمة الأصلية "طيبة " وتـــولى الحكم بعده توت عنخ آتون أي الصورة الحية لآتون وعلى يد هذا الملك الشاب أصبحت عبادة آمون مسموحة وتحول اسمه إلي توت عنخ آمون ورجع إلي العاصـــمة الأصـــلية "طيبة" لإظهار التسامح كما طرد الأعـــداء واســـتطاع أن ينتصر في معارك عديدة. ويفسر الكهنة ذلك الانتـــصار أن توت عنخ أمون عندما رجع إلي الآلهة القديمة رضت عنه

وأعطته النصر،ولكن في عهد إخناتون غضبت الآلهة فجعلت الجيش عاجزاً.

نماذج للصلاة عند أخناتون

ويعلن الفرعون في صلاته الشهيرة أن آتون هو إلهه الخاص:(أنت في قلبي ولا احد آخر يعرفك باستثناء ولدك أخناتون وانك كشفت الأسرار في تصميماتك وقدرتك).
وهذا ما يفسر زوال (الآتونية) بشكل خاطف تقريباً بعد موت أخناتون»[١].

يقال انه أول الموحدين الذي وجّه العبادة نحو إله واحد.
لنطلع على حقيقة الأمر من **"واليس بدج"** الذي يقول: «حين يدرس القارئ نصوص الديانة المصرية، تحصل لديه القناعة بان المصريين قوم كانوا يؤمنون بـ(اله واحد) موجود بذاته، خالد، غير مرئي، أبدي، عليم، قدير، لا يحيط به عقل، خالق السماوات والأرض والعالم الأسفل (الآخرة)، خالق السماء والبحر، والرجال والنساء،

---

(١) تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ١: ١٣٦ ــ ١٣٧ وفي الأصل (أنت في قلبي ولا أحد آخر لا يعرفك) وهو خطأ مطبعي على ما يبدو واخناتون هذا هو أمنحوتب الرابع الذي حكم بين ١٣٧٢ ــ نحو ١٣٥٤ ق. م وقد غير اسمه بعد أن أعلن عبادة إله الشمس أتون. ومعنى اخناتون: (المفيد لأتون) أو (ليسعد أتون). أما أمنحوتب فتعني أموت راض. ويلاحظ الدكتور عبد المنعم الحنفي في تعليقاته على كتاب فرويد: موسى والتوحيد ص٥٣ ما يلي «أن أمون كان إلهاً توحيدياً كذلك. ففي البردية المعروفة باسم بردية بولاق ١٧ التي ترجع إلى عصر ما قبل الأسرة ١٨(١٥٩٠ ــ ١٣١٠ق.م) يذكر اسم أمون بأنه (الواحد المنفرد الذي لا كفء له).

والحيوان والطير، والسمك، والزواحف، والشجر والزرع، والكائنات
غير الجسدية الذين كانوا رسله، ينفذون مشيئته ويُعملـون كلمته. كذلك من الضروري أن نضيف أننا مهما أوغلنا في العمق رجوعاً إلى الوراء مقتفين أثر أدبه فربما لا نقتـرب أبداً من زمان كان فيه المصري بدون هذا الإيمان الرائع.

صحيح انه ابتدع أيضا أفكاراً وعقائد تتصف بالشرك، وانه هذبها في حقب معينة من تاريخه باذلاً كل جهد فـي هـذا السبيل، إلاّ أن الأمم المحيطة به، بل حتى الغريـب الـذي يقيم في مصر قد التبست عليه أفعال المصري وتـصرفاته فوصفها بالوثنية والشرك.

لكن على الرغم من جميع هـذه الانحرافـات عـن العقيدة الصحيحة التي كان التمسك بها مما يلاءم من كانوا يؤمنون بالله ووحدانيته، لم تغـب فكرتـه الـسامية عـن الإلوهية عن نظره أبداً، فكانت ما تلبث حتى تعـود إلـى الظهور في أدبه الديني الذي أنتجه على مرّ العـصور. لا أحد يستطيع القول من أين جاءت هذه الخاصـية الرائعـة التي اختصت بها الديانة المصرية، وما ثمة دليل يثبت لنـا صحة النظرية التي تذهب إلى انه قد جاء بها قوم هاجروا إلى مصر قادمين إليها من الشرق ـــ كما قال بذلك البعض ـــ ولا صحة النظرية الأخرى التي تذهب إلى أنهـا نتـاج طبيعي أنتجته الأقوام الأصلية الذين كانوا يشكلون سـكان وادي النيل لعشرة آلاف سنة خلت ـــ على رأي آخـرين. كل ما نعلمه أنها كانت موجودة هناك في حقبة موغلة فـي القدم بحيث لا يجدي معها أن نحاول أن نقيس بالسنين تلك الفترة الزمنية التي انقضت منذ أن نـشأت هـذه العقيـدة ورسخت في قلوب الناس وعقولهم. وانه لأمر مشكوك فيه جداً أن نصل إليه.

الخاتمة

وبهذا نكون قد ألقينا الضوء على كل جوانب الديانة المصرية القديمة بإيجاز، وعرفنا شغف المصري القديم بالاهتمام بتجهيز نفسه للحياة الأخرى، واتخاذه كل السبل للوصول للنعيم الدائم.

وكيف كانت العبادة ووجود الآلهة بمثابة ضمير وواعظ أخلاقي.

وكيف كان المصري أول من وصل إلي **فكرة التوحيد**.

وخلاصة القول:

أن الحضارات الشرقية حضارات دينية قامت على خدمة الدين، وهي تتميز عن الحضارات الغربية بمعتقداتها الدينية" الميثولوجيا" التي تناقش أصل الكون والخليقة وأساطير الآلهة والصراع بين الخير والشر.

كل ذلك يعتبر موضوعات مشتركة بين تلك الحضارات مثل العراقية والمصرية والكنعانية والآرامية والفينيقية والعربية والإسلامية، ويدل ذلك على وجود وحدة في التفكير الديني تنبع من مصدر واحد قديم.

إن وحدة التفكير هذه ربما هي التي جعلت عقيدة التوحيد بأديانها السماوية تتنزل على الأرض التي قامت عليها حضارات الشرق الأدنى القديم.

الباب الثالث

عصر التوحيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

تطور الديانة المصرية القديمة.

المبحث الثاني:

التوحيد عند المصرين القدماء.

المباحث الثالث:

أخناتون والتوحيد.

أهم النتائج

١ـ أن الحضارة المصرية القديمة كانت حضارة متدينة بكل ما تحوي الكلمة من معنى للتدين وأنها كثرة فيها الروحانيات كثرة جعلتها تتفوق على نظرائها من الحضارات الأخرى.

٢ـ أنها وكشأن بعض الحضارات التي تأتي بها فترات يتباعد فيها ميراث النبوة والوحي السماوي ، فتميل للمحسوس أحيانا وتميل للتعدد أحيانا أخرى ، جاءت عليها أوقات شهدت فيها التعدد بكامل صوره في عبادتها لآلهة متعددة .

٣ـ أنها قالت برب الأرباب أو الرب الأعظم أو الرب الذي يأكل الأرباب جميعا ليبقى وحده حاكما لهذا الكون متفردا بالوحدانية فيه.

٤ـ أنها قد بعث إلى أهلها مجموعة من الأنبياء وليس أدل على ذلك من قصة الخروج لبني إسرائيل وما كان من نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ وبين فرعون مصر في ذلك الوقت.

٥ـ أهلها وصلوا إلى التوحيد إما عن طريق الهداية الناتجة عن اتصال أخناتون بتراث الأنبياء المعاصرون له أو عن طريق الإلهام وأن الله تعالى شرح صدره للإيمان.

٦ـ وما أدل على إيمانها من أنها آمنت باليوم الأخر وبكل ما يترتب عليه الإيمان باليوم الأخر من إيمان بالحساب والجنة والنار والبعث.

٧ـ أنها آمنت أن الدار الآخرة هي دار الخلود وأن على الإنسان أن يسعى ويعمل الخير حتى يحيى فيها حياة طيبة في نعيم دائم الخلود.

وبعد،،،

فهذا جهدي قدر استطاعتي وقد حاولت أن يأتي العمل وافيا ولكن الكمال لله تعالى والنقص هو سمة أفعال البشر، فإن كنت قد أصبت فلي أجران وإن كنت الأخرى فلي أجر واحد وحسبي أنني اجتهدت.

ثبت بأهم المراجع

والواردة في البحث وحسب ورودها بالصفحات حتى يتسنى لمن أراد الإطلاع العثور على المرجع الخاص بالفقرة.

- د.غلاب الفلسفة الشرقية. الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٦.
- سليم حسن موسوعة مصر القديمة الجزء الأول ص١٧٥
- ول ديورانت : قصة الحضارة . المجلد الأول . الجزء الأول، ص ١٥٦ مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م.
- الشيخ محمد أبو زهرة . الديانات القديمة ص ٥ دار الفكر العربي القاهرة.
- حامد سعيد، أساسيات الشخصية المصرية، طبعة ١٩٩٤ ص ٣٢
- د. إبراهيم مد كور : في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق . الجزء الثاني ص ٢١. المعارف المصرية الطبعة الثالثة مكتبة الدراسات الفلسفية .
- د. عبد العزيز صالح . حديث لجزيدة الأهرام المصرية عن الكشف الأثري آجراه عزت السعدي من ٢٥- ٢٩ /١٩٧٩/٨م.
- هنري توماس . أعلام الفلاسفة " كيف تفهمهم " ترجمة متري آمين . مراجعة وتقديم د. زكى نجيب محمود القاهرة ، دار النهضة العربية سنه ١٩٦٤ ص

– جون ولسن . مصر . مقال في كتاب ما قبل الفلسفة ترجمة جبره إبراهيم ، مراجعة دكتور محمود آمين . بغداد . منشورات دار الحياة سنه ١٩٦٠ م ص ٨١ .

– دكتور زكى نجيب محمود قصة الحضارة – تعليق في آخر المجلد الأول ص ٥٠٣.

– جورج بوزنر. معجم الحضارة المصرية القديمة
ص ١٦٣

– حامد سعيد ، أساسيات الشخصية المصرية،١٩٩٤اص ٤٠

– ليسيوس. كتاب الموتى. ترجمة سيد توفيق.
سنة١٨٤٢ ص ٧٦
Man s Unfinished Joumey P. 34

– وقد اخترنا هذا الكتاب لأنه مدرسي يدرس للتلاميذ.